

شرح رسالة : عقيدة السلف أصحاب الحديث (4)

محمد خشان

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا - [00:00:06](#)

شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة - [00:00:26](#)

وكل ضلالة في النار اما بعد لا زال الكلام متصلا عن صفة الاستواء لله عز وجل على عرشه قال بسم الله الرحمن الرحيم وساق بسنده رحمه الله الى جعفر بن عبدالله قال جاء رجل الى - [00:00:46](#)

ابن انس فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال فما رأينا مالكا وجد من شيء كوجده من مقالته وذكر نحوه نعم هو السؤال هنا عن كيفية استواء الله تعالى على عرشه. ولا شك ان هذا السؤال مما لا يجوز - [00:01:06](#)

فالسؤال عن كيفية صفات الله تبارك وتعالى ممنوع. لذا استعظم الامام ما لك رحمه الله تعالى سؤال السائل حتى الرخصاء واطرق مليا ثم قال الاستواء معلوم من حيث المعنى والكيف - [00:01:26](#)

مجهول والايامن به واجب. يعني الايمان بما دلت عليه الدلائل والبراهين. من استواء الله تعالى على عرشه واجب. قال والسؤال عنه بدعة. واني لاراك مبتدعا فامر به فاخرج. نعم. قال رحمه الله وسئل ابو - [00:01:46](#)

وعلي الحسين بن الفضل البجلي عن عن الاستواء وقيل له كيف استوى على العرش؟ كيف استوى على عرشه؟ فقال انا لا نعرف من انباء الغيب الا مقدار ما كشف لنا. وقد اعلمنا جل ذكره انه استوى على عرشه ولم يخبرنا كيف استوى. اذا لا يجوز لنا ان نخوض اكثر من هذا - [00:02:06](#)

فلا يوصف الله تبارك وتعالى الا بما وصف به نفسه ووصفه رسوله صلى الله عليه وسلم لا نتجاوز القرآن والحديث. كما قال الامام احمد رحمه الله تعالى. ورب العزة والجلال لم يخبرنا عن كيفية صفاته - [00:02:26](#)

لانه غيب ولم يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية صفات ربه. بل لم يعلم رب العزة والجلال نبيه عليه الصلاة والسلام عن كيفية صفات الله تبارك وتعالى. والنبي وهذه فائدة والنبي صلى الله عليه - [00:02:46](#)

وسلم لم يخبر الناس بكل ما اطلعه الله عليه من الغيب النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر بكل غيب او بكل ما اطلعه الله عليه من الغيب دل على هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح والذي فيه قوله عليه الصلاة والسلام اذن لي ان احدث - [00:03:06](#)

عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه وعاتقه مسيرة خفقان الطير خمسمائة في عام الشاهد قوله عليه الصلاة والسلام اذن لي تأمل. قال اذن لي ان احدث. دل هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب - [00:03:36](#)

له ان يحدث بكل ما اطلع عليه من الغيب. نعم. وباسناده رحمه الله الى عبد الله ابن المبارك يقول نعرف ربنا فوق سبع سماوات على العرش استوى بائنا من خلقه. ولا نقول كما قالت الجهمية انه ها هنا. ما اشار الى الارض - [00:03:56](#)

فلولية الجهمية يعتقدون ان الله تبارك وتعالى وجل الله عن ذلك في كل مكان. وانه في اماكن الحشوش عيادا بالله قاذورات ولا شك ان هذا من الكفر والباطل والضلال. فالذي دل عليه قاطع الشرع وبرهانه والذي - [00:04:16](#)

لعليه كذلك قاطع العقل ان الله تبارك وتعالى فوق خلقه جميعا. ولا يمكن لله تبارك وتعالى ان يكون هنا حالا في خلقه. مخالطا لهم سبحانه وتعالى متحدا فيهم. وقوله بائنا من خلقه - [00:04:36](#)

معناه انه تبارك وتعالى مبين لخلقه. باننا يعني مبين لخلقه منفصل عنهم سبحانه وتعالى. فليس الله عز وجل حالا في خلقه. ولا خلقه حالين فيه هذا معنى باننا من خلقه. انه جل وعلا مبين منفصل عن خلقه ليس حالا فيهم - [00:04:56](#)

ولا هم حالين فيه سبحانه وتعالى. هل انفصال الله تبارك وتعالى عن خلقه بمسائل وهل هذه المسافة وجودية ام هي عدمية؟ هذه فلسفة لا معنى لها بل يجب علينا ان نسلم بما ورد في الكتاب والسنة. واتفق عليه سلف الامة وائمته واعيانها - [00:05:26](#)

واكابرها من الايمان بان الله تبارك وتعالى بائن من خلقه. اذ لا يستقيم في الشرع والعقل الا ذلك. بغير هذا اما ان يكون الله جل وعلا خلق الخلق ثم حل فيهم او ان يكون الله جل وعلا خلق الخلق في - [00:05:56](#)

المقدسة والقسمه الثالثة والاخيرة ان يكون الله جل وعلا خلق الخلق مباينين له جل وعلا ولا يستقيم في الشرع وفي العقل الا هذا. ضرب الامثلة والاقيس لصفات الله عز وجل - [00:06:16](#)

حيث يقال هل هذه المباينة وهذا الانفصال بمسافة؟ وهل هذه المسافة وجودية او عدمية؟ نقول لهذا القائل دعك من هذا الكلام الفارغ الذي سكت عنه الاولون. ولم يخض فيه السابقون من السلف - [00:06:36](#)

الصالح وليسعك ما وسعهم. نعم. ثم قال رحمه الله وسمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ في كتاب التاريخ الذي جمعه لاهل نيسابور وفي كتاب معرفة الحديث الذين جمعهما ولم يسبق الى مثلهما. يقول سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هانى - [00:06:56](#)

يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول من لم يقل بان الله عز وجل على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر بربه حلال الدم. يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه. والقي على بعض المزابل حتى لا يتأذى المسلمون ولا المعاهدون به. الى - [00:07:16](#)

جيفته وكان ماله فياً لا يرثه احد من المسلمين اذ المسلم لا يرث الكافر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم. نعم. وهذا كما سبق ونبها عليه مرارا. انه تكفير لي - [00:07:36](#)

العموم تكفير للعموم. واما تنزيل هذا الحكم على المعين فليس من شأن عامة الناس وسائر الخلق. انما هذا ولي الامر لولي الامر سواء كان من العلماء او من الحكام. واما عامة الناس فليس لهم ان ينشغلوا بتكفير الخلق - [00:07:56](#)

فان هذا مما لا يحسن من عامة الناس بل لا يجوز لهم. فمن اعتقد بان الله تبارك وتعالى كما ذكر ابن خزيمة رحمه الله امام الامة من اعتقد بان الله تبارك وتعالى ليس مستويا - [00:08:16](#)

من على عرشه فهذا لا شك انه مخالف لمخالف لصريح القرآن والسنة مخالف لصريح القرآن والسنة. واعلموا يا اخوة وهذه قاعدة مهمة جدا تتعلق بمسألة استواء الله تبارك وتعالى. هذه قاعدة مهمة وهي انه بكثرة الورد احفظوا هذا - [00:08:36](#)

بكثرة الورد تتساقط المشتركات. بكثرة الورد تتساقط المشتركات. فيتمحض والمقصود بلا ادنى شبهة. بكثرة الورد يتمحض بكثرة الورد تتساقط المشتركات ويتمحض المقصود بلا ادنى شبهة. ايش معنى هذا الكلام؟ بكثرة الورد يعني - [00:09:06](#)

اللفظ على نفسي اللفظ وورده بنفس اللفظ والسياق من غير ان يتغير او ينخرم هذا اللفظ ولو في مرة واحدة. هذا يمنع الاشتراك في المعاني الاخرى التي قد يحتملها اللفظ بمعنى الله جل وعلا قال الرحمن على العرش استوى. واستوى جاء ذكره او الاستواء - [00:09:36](#)

جاء ذكره في القرآن في سبعة مواضع. كلها بلفظ استوى الرحمن على العرش استوى. ثم استوى على العرش فكثرة ورودى او تواطؤ الورد بلفظ استوى تسقط التشارك في معنى الاستواء. فيتمحض المقصود بالاستواء انه العلو والارتفاع - [00:10:06](#)

ولم يأت في نص واحد من آيات كتاب الله عز وجل ورود الاستواء بلفظ الاستيلاء ولو لمرة كما قلنا. اذا ورود لفظ الاستواء على العرش. ورودا لا ينخرم يدل على ان الاستواء المعذب على لا يمكن ان يحمل الا على معنى ماذا؟ العلو والارتفاع. العلو - [00:10:36](#)

والارتفاع اذا من لم يؤمن بان الله تبارك وتعالى مستو على عرشه فان هذا قد خالفه صريح القرآن وخالف صريح السنة وما اجمع عليه سلف الامة وانكار علو الله عز وجل فوق سماواته وانكار استواء الله تبارك وتعالى فوق عرشه كفر كما - [00:11:06](#)

اه ذكر ابن خزيمة رحمه الله تعالى. لكن تنزيل هذا الحكم كما قلنا يا كرام على الاعيان ليس عملا لعامة الناس انما هو لاهله في العلم

ولولا الامر. كذلك نقول كما ان انكار استواء استواء الله عز وجل على عرشه كفر - [00:11:36](#)

كذلك القول بان الله تبارك وتعالى في السماء بمعنى ان السماء محيطة به كذلك هذا كفر ولا يقول مسلم هذا. ولا يعتقد مسلم بهذه العقيدة. اعني عقيدة ان الله تبارك - [00:11:56](#)

وتعالى في السماء بمعنى ان السماء محيطة به جل وعلا. فرب العزة والجلال اعظم واجل سبحانه وتعالى من ان يحيط به شيء من خلقه. اذا المؤمن الموفق السعيد هو الذي يؤمن بما دل عليه كتاب الله عز وجل - [00:12:16](#)

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوزون القرآن والحديث. نعم. قال رحمه الله وامامنا ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه احتج في كتابه المبسوط في مسألة اعتناق الرقبة المؤمنة في الكفارة. نعم. طيب هنا يعني هنا مسألتان - [00:12:36](#)

مهمتان المسألة الاولى يا اخوة هي ان ادلة استواء الله تبارك وتعالى على عرشه تدل على علو الله تبارك وتعالى فوق سماواته. جيد ادلة استواء تبارك وتعالى على عرشه تدل على علو الله فوق سماواته. لان العرش - [00:12:56](#)

فوق السماوات. فمن امن باستواء الله تبارك وتعالى على عرشه فهذا الايمان متضمن للايمان بعلو الله تبارك وتعالى الذات فوق سماواته. صحيح؟ اذا ثبت في الاثر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه - [00:13:26](#)

كما رواه الدارمي في الرد على الجهمية والالكا في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة. قال رضي الله عنه بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام. وما بين كل سمانين مسيرة خمس - [00:13:46](#)

مئة عام وبين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام. والعرش فوق الماء. والله تعالى فوق العرش يعلم ما انتم عليه جينا لاخواني من امن بان الله تعالى مستو على عرشه فهذا يتضمن الايمان بعلو الله - [00:14:06](#)

تبارك وتعالى فوق سماواته. لانه قد تقرر ان العرش فوق السماوات. لكن هل ايمان بعلو الله عز وجل فوق سماواته العلو الذاتي. هل هذا يتضمن باستواء الله على عرشه؟ نعم. الجواب لا. الجواب لا. لماذا؟ الجواب لا. لان - [00:14:36](#)

استواء علو خاص. علو خاص. وهذا يحثنا على الكلام على المسألة الثانية. وهي الفرق بين العلو الذاتي والاستواء على العرش. الفرق اخواني من جهتين. الجهة الاولى ان علو الله تعالى الذاتي بل - [00:15:06](#)

لعليه الشرع ودل عليه العقل. علو الله الذاتي فوق جميع خلقه. دل عليه الشرع وكذلك العقل فادلة اثبات علو الله دل عليها الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة لكن استواء الله على عرشهم اي دليل دل عليه هو الشرع فقط هي صفة خبرية لو لم يخبرنا الله - [00:15:26](#)

تبارك وتعالى انه استوى سبحانه وتقدس على عرشه لما عرفنا انه تبارك وتعالى مستوا على عرشه صحيح؟ اذا الفرق الاول بين العلو الذاتي والاستواء على العرش ان العلو الذاتي ادلته خبرية يعني شرعية - [00:15:56](#)

وكذلك عقلية. فالله تعالى عالم بذاته قبل الخلق وبعد الخلق. الفرق الثاني ان العلو الذاتي صفة ايش يا اخوة؟ صفة ذاتية. تعرفون ايش معنى صفة ذاتية؟ تعرفون ولا ما تعرفون؟ لا تنفك. الصفة الذاتية اخواني هي التي لا - [00:16:16](#)

تنفك عن ذات ربنا عز وجل. فما زال ربنا متصفا بصفاته الذاتية ازلا وابدًا. مثل ايش؟ مثل وجه مثل اليد الحياء العلم فالصفات الذاتية هي الصفات التي ما زال ربنا تبارك وتعالى متصفا بها ازلا - [00:16:36](#)

ابدا لا تنفك عن ذات الله عز وجل. اما الصفات الفعلية فهي الصفات التي تتعلق بالمشيئة والارادة يفعلها ربنا سبحانه وتعالى وفق مقتضى حكمته يفعلها ربنا اذا شاء ولا يفعلها ربنا تعالى اذا لم يشاء - [00:16:56](#)

عز وجل كصفة ماذا؟ الغضب كصفة الفرحة كصفة المجيء الايتان كصفة الاستواء فاستواء الله عز وجل على عرشه صفة فعلية. ايش يعني فعلية؟ يعني الله تعالى استوى على عرشه بعدما خلق العرش لذا قال ربنا ثم استوى على العرش عبر بحرف ثم الذي يفيد الترتيب - [00:17:16](#)

والتراخي. فالله جل وعلا خلق العرش قبل خلق السماوات والارض. ثم خلق السماوات والارض ثم استوى جل وعلا تعال وتقدس استوى على عرشه سبحانه وتعالى. اذا هذان فرقان بين الصفة بين صفة العلو وصفة الاستواء - [00:17:46](#)

نعم. قال رحمه الله وامامنا ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه احتج في كتابه في مسألة اعتناق الرقبة المؤمنة في الكفارة. وان غير المؤمنة لا يصح التكفير بها بخبر معاوية بن الحكم. وانه اراد ان يعتق الجارية - [00:18:06](#)

السوداء بكفارة. وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعتاقه اياها. فامتحنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها فقال صلى الله عليه وسلم لها من انا؟ فاشارت اليه والى السماء يعني انك رسول الله الذي في السماء. فقال صلى الله عليه وسلم اعتقها فان - [00:18:26](#)

مؤمنة. نعم رواه ابو داود واحمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. ورواه الامام مسلم في صحيحه من حديث معاوية ابن الحكم قل امين. وهذا الحديث حديث صحيح باتفاق اهل الحديث. باتفاق اهل - [00:18:46](#)

الحديث حيث اخرجته كما قلنا الامام مسلم واخرجه الامام احمد وابو داود واخرجه ان لكائي في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة. واخرجه الامام مالك وعنه الامام الشافعي في كتاب الرسالة. واخرجه ابن ابي - [00:19:06](#)

خيبة في كتاب الايمان والبعث في كتاب شرح السنة واخرجه ائمة كثر واخرجه اكابر اهل الحديث. فهذا الحديث حديث تلقته الامة بالقبول وتلقاه اهل الحديث بالاعتبار بل قال العلامة اللباني رحمه الله تعالى عن - [00:19:26](#)

هذا الحديث فانه مع صحة اسناده وتصحيح ائمة الحديث اياه دون خلاف بينهم اعلمه. قال فدون خلاف بينهم اعلمه. فهذا الحديث حديث صحيح عند عامة اهل الحديث. ولم يخالف في صحته الا شذاذ من المتأخرين - [00:19:46](#)

واما عامة المتقدمين من اهل الحديث فانهم على صحة هذا الحديث. قال فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم؟ قال فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامها وايمانها لما اقرت بان ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو - [00:20:06](#)

والفوقية. نعم. قوله فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامها وايمانها لما اقرت بان ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية هذا فيه ان الايمان والاعتقاد بعلو الله - [00:20:26](#)

الله عز وجل فوق خلقه ان هذا من الايمان. انه من خصال الايمان. ولا يفهم احد بان شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لها بالايمان على معنى الكمال والتمام. فان هذا لم يقل به عالم قط - [00:20:46](#)

ولم يفهمه احد قط. فشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الجارية بالايمان انما هو على معنى دخولها في عقد الاسلام وانها من اهل الاسلام وانها متصفة بالاسلام الظاهر وان لها حظا من خصال الايمان. فالاعتقاد بان الله تبارك وتعالى في السماء هذا خصلة من خصال - [00:21:06](#)

او من خصال الايمان. وليس هذا من كمالات الايمان. ليس هذا من كمالات الايمان. لذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وصاحب الجارية يعني معاوية ابن الحكم السلمي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل هي مؤمنة - [00:21:36](#)

انما اراد الايمان الظاهر قال انما اراد الايمان الظاهر الذي يفرق به بين المسلم والكافر. قال انما اراد الايمان الظاهر الذي يفرق به بين بين المسلمين والكافر. وهذا كمثل قوله تبارك وتعالى - [00:21:56](#)

فتحرير رقبة مؤمنة. فتحرير رقبة مؤمنة. ومن يقتل مؤمنا متعمدا فتحرير رقبة مؤمنة. هل المقصود بالرقبة المؤمنة ان تكون مؤمنة سالحة تقية؟ ام المقصود بالرقبة المؤمنة ان تكون مسلمة هو هذا فبالتالي شهادة النبي عليه الصلاة والسلام بهذه الجارية بالايمان ليس على معنى استكمال الدرجات انما هو على معنى ماذا - [00:22:16](#)

على معنى الدخول في الاسلام وانها من اهل الاسلام الظاهر. نقول هذا يا اخوة لماذا؟ لان بعض الناس يشوش على بعض اهل السنة فيقول ليس الاعتقاد بان الله تعالى فوق السماء ليس هذا خاصا بالمسلمين. بل هو عام حتى في الكافرين والمشركين. فبالتالي كيف يشهد لها النبي عليه - [00:22:46](#)

الصلاة والسلام بالايمان لمجرد انها اعتقدت عقيدة يشترك فيها المسلم مع الكافر. فالجواب ما سمعتموه انفا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما شهد لهذه المرأة بالايمان على معنى الدخول فيه انها دخلت في عقد الاسلام وانها مسلمة من حيث - [00:23:06](#)

الظاهر نعم. قال رحمه الله وانما احتج الشافعي رحمة الله عليه على المخالفين في قولهم بجواز اعتناق الرقبة الكافرة في كفارة بهذا

الخبر لاعتقاده ان الله سبحانه فوق خلقه وفوق سبع سماواته على عرشه. كما معتقد المسلمين من اهل السنة والجماعة - [00:23:26](#) سلفهم وخلفهم. اذ كان رحمه الله لا يروي خبرا صحيحا ثم لا يقول به. الله اكبر. ثم ساق بسنده الى الامام الشافعي رحمه والله يقول اذا رأيتموني اقول قولاً وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه فاعلموا ان عقلي قد ذهب. قال - [00:23:46](#)

الحاكم رحمه الله سمعت ابا الوليد غير مرة يقول حدثت عن الزعفراني ان الشافعي رحمه الله روى يوماً حديثاً فقال السائل يا ابا عبدالله تقول قال تراني في بيعة او كنيسة ترى علي زي الكفار هو ذا تراني هو ذا تراني في مسجد المسلمين على زي - [00:24:06](#) مسلمين مستقبل مستقبل قبلتهم. اروي حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا اقول به. الله اكبر. رحم الله علماءنا ما اشد تعظيمهم بسنة النبي عليه الصلاة والسلام. كانوا يعظمون سنة النبي صلى الله عليه وسلم تعظيماً شديداً. ولقد قال - [00:24:26](#)

قال الشافعي رحمه الله تعالى اجمع المسلمون على ان من استبان له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحل له ان يدعها لقول احد. قال اجمع المسلمون على ان من استبان له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحل له ان يدعها وعليه وسلم انه لا يحل لها ان يدعها لقول احد. وقال الامام احمد رحمه الله تعالى من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة. ويقول ابو قلابة الجرمي تلميذ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. اذا - [00:25:06](#)

حدث الرجل بالسنة فقال دعنا من هذا وهات كتاب الله فاعلم انه ضال. قال اذا حدثت الرجل سنة فقال دعنا من هذا وهات كتاب الله فاعلم انه ضال. نعم هو ظال لان الذي يرد حديث رسول الله عليه الصلاة - [00:25:26](#)

والسلام ويكتفي بالقرآن هذا ضال ضالاً مبيناً. لان النبي عليه الصلاة والسلام قال في الحديث المشهور قال الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. لالفين احدكم شعبان على اريكته. يقول ما وجدنا في كتاب - [00:25:46](#)

بالله من حرام حرمانه. وما وجدنا في كتاب الله من حلال حللناه. ايش قال؟ الا اني اوتيت القرآن ومثله معه فالسنة في الاحتجاج والاستدلال كمثل كتاب الله عز وجل ولا فرق. فالائمة رحمة الله عليهم علمونا - [00:26:06](#)

ربونا على تعظيم الدليل وعلى تعظيم سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. فالشافعي الامام استنكر استنكاراً شديداً. على رجل حدثه بحديث ثم قال له اتقول به؟ فقال اتراني يعني راهبا في كنيسة؟ اتراني يعني آآ في - [00:26:26](#)

بيعة اتراني على وسط زنار كما يضعه النصرى والرهبان؟ كيف اروي حديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ ثم انا لا اقول به لذا يا اخوة كان للسلف احوال شريفة. وعجيبه في تعظيم سنة النبي عليه الصلاة والسلام. عبدالله بن مغفل الصحابي الجليل كما روى ذلك - [00:26:46](#)

البخاري في الصحيح يرى رجلاً يقذف يعني يرمي حجارة صغيرة فيأتي عبدالله بن مغفل الى هذا الرجل فيقول كره النبي صلى الله عليه وسلم الخذف او نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخف. ثم قال انها لا - [00:27:06](#)

تصيد صيدا ولا تنكأ عدواً انما هي تفقأ العين وتكسر السن ثمان عبد الله بن المغفل رضي الله عنه عنه رأى هذا الرجل يقذف بعد ذلك. فقال له يا هذا احذثك عن رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:27:26](#)

ان هنا عن ثم تخذف قال لا اكلمك كذا وكذا. تركت الكلام معه تعظيماً لسنة النبي عليه الصلاة والسلام وهذا سالم ابن عبد الله كما رواه مسلم في الصحيح. سالم ابن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - [00:27:46](#)

يروى عن ابيه عبد الله بن عمر يقول حدثنا ابي بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي قال فيه اذا استأذنت نساؤكم الذهاب الى المساجد فلا تمنعهن. فيقول سالم فقال بلال ابن عبد الله ابن - [00:28:06](#)

عمر اخو سالم فقال بلال والله لا نمنعهن فيقول سالم فاقبل عليه عبد الله تأمل قال فاقبل عليه فسبه سباً ما سمعته سبه لاحد قبله قط. ثم قال اقول لك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا - [00:28:26](#)

اسمعهن ثم تقول والله لئمنعهن. فتعظيم السنة اخواني والصدور عنها هذا اصل من اصول الملة. وكل من عظم سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. واتبعها فقد حقق ما امر به. واتبع الشرع الذي امر ان يتبعه. نعم - [00:28:46](#)

قال ابو عثمان والفرق بين اهل السنة وبين اهل البدع انهم اذا سمعوا خبراً في صفات الرب ردوه اصلاً ولم او يسلموا للظاهر ثم

اخواني سقط. اظن في نسختكم او يسلموا للظاهر. نعم. ثم - [00:29:06](#)

ولوه بتأويل يقصدون به رفع الخبر من اصله. واعمال حيل عقولهم عندكم في النسخة وابطال عقولهم. والمعنى بهذا لا يستقيم

الصواب واعمال حيل عقولهم. اي ان المتأولين يعملون عقولهم في تأويل نصوص الصفات. نعم - [00:29:26](#)

ستجعلونها واعمال حيل عقولهم واليك احسن الله. نعم. قال واعمال حيل عقولهم واراتهم فيه ويعلمون حقا يقينا لعله يتكلم الان عن

اهل السنة لان استقامة العبارة بهذا المعنى ويعلمون حقا يقينا يعني بهم اهل السنة والجماعة لانه - [00:29:46](#)

الفرق بين اهل السنة وبين اهل البدعة. نعم. قال رحمه الله ويعلمون حقا يقينا ان ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ما قاله

اذ هو كان اعرف بالرب جل جلاله من غيره. ولم يقل فيه الا حقا وصدقا ووحيا. قال الله عز وجل وما ينطق - [00:30:06](#)

عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. قال الزهري امام الائمة. قال الزهري امام الائمة وغيره من علماء الامة رضي الله عنه على الله البيان

وعلى الرسول البلاغ. وعلينا التسليم. نعم. اذا اخواننا علينا ان نسلم. فوظيفة العقل ان يفهم خطاب الشرع - [00:30:26](#)

ان يسلم له وليس له ان يحاكم. ليس للعقل ان يحاكم نصوصا العقيدة او نصوص الشرع. بل وظيفة العقل في الاسلام ان يفهم وان

يسلم. ان يفهم وان يسلم. وقد احسن من قال الشرع قاض والعقل شاهد - [00:30:46](#)

متى ما شاء القاضي طرد الشاهد. قال الشرع قاض والعقل شاهد. فمتى ما شاء القاضي الشاهد وقد احسن ايضا من قال علم العليم

وعقل العاقل اختلف من الذي منهما قد احرز الشرف - [00:31:06](#)

العلم قال انا الذي احرصت غايته. والعقل قال بي الرحمن قد عرف. فافصح العلم افصح وقال له باينا الرحمن في فرقانه اتصف

بالعقل ام بالعلم؟ بالعلم قال فافصح العلم افصاحا فقال له - [00:31:26](#)

باينا الرحمن في فرقانه اتصفه. فايقن العقل ان العلم سيده فقبل العقل رأس العلم وانصرف. اذا وظيفة العقل اخواني ان يفهم خطاب

الشرع. وان يفهم خطاب العقيدة. وان يتلقى هذه العقيدة - [00:31:46](#)

بالتسليم والقبول ليس له ان يحاكم ولا ان يغامر. الشرع يا اخوة في باب العقيدة يأتي بما يحير العقل لكن لا يأتي بما هو محال على

العقل ان يفهمه. فاذا كان الامر كذلك وان الشرع انما جاء بما يحير العقل ولم يأت بما هو محال - [00:32:06](#)

على العقل ان يفهمه فوجب ان يسلم العقل لخطاب الشرع وان يقول سمعنا واطعنا. وكما قال الامام الزهري رحمه الله على الله في

البيان وعلى الرسول البلاغ عليه الصلاة والسلام وعلينا التسليم. نعم. قلت وساق باسناده ان الجعد ابن درهم قدم على وهب ابن -

[00:32:26](#)

هو من قال بخلق القرآن هو شيخ الجهم. نعم. قدم على وهب ابن منبه يسأله عن صفات الله تعالى فقال ويلك يا جعد بعض المسألة

اني لاظنك من الهالكين. يا جعد لو لم يخبرنا الله في كتابه ان له يدا وعينا ووجها لما قلنا ذلك. فاتق الله ثم لم يلبث جعفر -

[00:32:46](#)

وان قتل وصلب. وخطب خالد بن عبدالله القسري يوم الاضحى بالمسجد. مسجد مكة للوليد بن عبدالملك. خالد بن عبدالله القسري.

نعم. فقال في اخر خطبته انصرفوا الى منازلكم وضحوا بارك الله لكم في ضحاياكم. فاني مضحي اليوم بالجعد ابن درهم فانه يقول

لم يتخذ الله ابراهيم خليلا - [00:33:06](#)

ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد علوا كبيرا. ونزل على عن المنبر فذبحه بيده وامر بصلبه. اسناد القصة ضعيف

ولكن قال الذهبي رحمه الله في الميزان والقصة مشهورة. نعم. قال ويثبت اصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة -

[00:33:26](#)

من السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا تكييف. بل يثبتون ما اثبتته رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وينتهون فيه اليه ويمرون الخبر الصريح الوارد بذكره على ظاهره. ويكولون علمه الى الله. نعم. يعتقد اهل السنة وهذا انتقار الى الكلام

عن - [00:33:46](#)

مسألة نزول الرب تبارك وتعالى يعتقد اهل السنة بان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا على ما يليق بجلاله وعظمته وكماله.

وقد قال ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى ومن قول اهل السنة ان - [00:34:06](#)

الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا. يؤمنون بذلك من غير ان يحدوا فيه حدا. يعني من غير ان يكتفوا لذلك كيفية معينة وقد قال الذهبي عن احاديث نزول الرب تبارك وتعالى قال وذلك متواتر اقطع به. ويقول ابن تيمية - [00:34:26](#)

رحمه الله تعالى شيخ الاسلام قال اتفق سلف الامة وائمتها واهل الحديث والسنة على تصديق ذلك وتلقيه بالقبول. نعم. قال رحمه الله وكذلك يثبتون ما انزله الله عز اسمه في كتابه من ذكر المجيء والاتيان المذكورين في - [00:34:46](#)

في قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظل فيه هنا بمعنى مع وليست ليست هي الظرفية. بل يمنع حملها على معنى الظرفية. ذلكم ان الله - [00:35:06](#)

الله تبارك وتعالى لا يحيط به شيء من خلقه عز وجل. نعم. قال وقوله عز اسمه وجاء ربك والملك صفا صفا قرأت في رسالة الشيخ ابي بكر الاسماعيلي الى اهل جيلان ان الله سبحانه ينزل الى السماء الدنيا على ما صح به الخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد - [00:35:26](#)

قال الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقال وجاء ربك والملك صفا صفا ونؤمن بذلك كله على ما جاء بنا كيف فلو شاء سبحانه ان يبين لنا كيفية ذلك فعل. فانتبهينا الى ما احكمه. ما هو الذي احكمه؟ هو اخبار - [00:35:46](#)

لنا بالنزول هذا المحكم. نعم ايش قال؟ عقيب هذا وكفنا عن الذي يتشابه. ما الذي يتشابه؟ هو كيف. كيفية نعم. اذ كنا قد امرنا به في قوله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - [00:36:06](#)

اما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب. قوله جل وعلا هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات. محكمات اي - [00:36:26](#)

فاضحات هن ام الكتاب. هن اصله الذي يرجع اليه. قال واخر متشابهات والمتشابهات هي التي لا يظهر معناها الا بضمها الى غيرها. وهي التي يشتبه معناها على بعض الناس قال فاما الذين في قلوبهم زيغ وهم الذين مالت قلوبهم عن الحق. قال فيتبعون ما

تشابه منه ابتغاء الفتنة - [00:36:46](#)

اي ابتغاء وطلبا لفتنة الجهال. الذين يتبعونهم على باطلهم وعلى جهلهم وضلالهم. قال ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. يعني يتبعون فتنة الناس وصرف الجهال الى اقوالهم وعقائدهم ابتغاء تأويله ان يتبعون بهذا تحريف هذه المعاني الى ما يوافق ما هم عليه من

اعتقادات باطلة. قال - [00:37:16](#)

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يعلم تأويله الا الله لو وقفنا على قوله وما يعلم تأويله الا الله. ايش معنى تأويل هنا؟ حقيقة الصلاة. ايش المعنى؟ حقيقة الصلاة. الحقيقة احسنتم - [00:37:46](#)

ذكرناه سابقا. واذا اكملنا وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. فمعنى التأويل هنا ايش؟ التفسير نعم ثم طيب اخواني اخواني هذه هنا مسألة مهمة جدا باب الصفات هل هو من المحكمات ام من المتشابهات - [00:38:06](#)

وانا والله لما اعلق في هذه القضايا والمسائل الكلية الكبرى احرص على ان اختصر ولا اطيل لان ان المقام لا يحتمل التطوير لكنها والله اخواني مهمة ومهمة جدا. ولا يسعني الا ان اتكلم - [00:38:26](#)

سلم بها وان اذكرها على مسامعكم وان نحققها في قلوبنا وقلوبكم. مسألة اخواني باب الصفات هل هو من المحكمات ام من المتشابهات؟ هذه المسألة مهمة هذه من كبريات المسائل. الكلام اخواني في باب الصفات كباب هو من المحكمات. الكلام في باب

الصفات من - [00:38:46](#)

محكمات. واما الكلام في بعض فروع مسائل الصفات فقد يدخل فيه التشابه. قد يدخل فيه التشابه. كالاختلاف مثلا في اثبات صفة الهرولة او اثبات صفة الملل بناء على ورود بعض الادلة التي تحتمل كلا الوجهين التي تحتمل كلا الوجهين لقرائن معتبرة - [00:39:06](#)

وليست لقرائن باطلة عقلية فاسدة. باب الصفات كما قلنا يا كرام باب محكم. الذي دل على احكامه هو ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين عن ربه كل شيء - [00:39:26](#)

امر النبي صلى الله عليه وسلم ببيانه. بل رب العزة والجلال اخبرنا في القرآن عن اشياء كثيرة وبين لنا كل شيء نحتاجه في امور ديننا ودينانا. ونبينا صلى الله عليه - [00:39:46](#)

وسلم لم يترك شاردة ولا واردة مما نحتاجه في امور الدنيا والدين الا وبينها النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي مثلا عليه الصلاة والسلام بين لنا اداب الطعام والشراب. بين لنا ما - [00:40:06](#)

سيقول المسلم اذا ما اراد ان ينام او اذا ما اراد ان يدخل الخلاء او يخرج من الخلاء. بل بين ماذا يقول المسلم في اذكار النوم. بل ما يقوله المسلم اذا ما اراد ان يأتي اهله. بل بين صلى الله عليه وسلم اداب التخلي وقضاء الحاجة. وقد جاء - [00:40:26](#)
عند الامام مسلم من حديث سلمان ان رجلا قال له علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة. فقال سلمان نعم. علمنا الا قبل القبلة ببول ولا بغائط والا نستنجي باقل من ثلاثة احجار والا نستنجي بعظم او رجيع. وفي المسند - [00:40:46](#)

وفي المسند من حديث ابي ذر او من قول ابي ذر رضي الله عنه قال ما مات النبي صلى الله عليه وسلم وطائر يقلب جناحيه في السماء الا وقد احدث لنا منه ذكرا. يعني علمنا احكام صيد هذا الطائر حتى عليه الصلاة والسلام - [00:41:06](#)

مع هذا مع هذا البيان ان يترك السراج المنير عليه الصلاة والسلام والهادي الامين ان يترك باب العلم بالله عز وجل وباسمائه وصفاته غير مبين ولا محكم على اتم وجه واحكم بيان. يمتنع اذا كان عليه الصلاة والسلام - [00:41:26](#)

قد بين لنا كل شيء نحتاجه. في ايسر الاشياء وفي ابسطها. مما يتعلق بمعاشنا وفي نومنا واستيقاظنا ودخولنا الى الخلاء وخروجنا منه. ثم عليه الصلاة والسلام يترك باب العلم بالله الذي هو اشرف المطالب واعظم المقاصد - [00:41:46](#)

هو اعظم شيء تطلبه النفوس وتتشفو الى العلم به. افيترك عليه الصلاة والسلام هذا البيان غير او هذا الباب غير مبين ولا محكم لا لا يكن. اذا بناء على هذه القاعدة التي ذكرها شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في مواضع من كتبه كالحموية وغيرها نجزم - [00:42:06](#)

ونقول بان باب الصفات هو باب محكم. وليس متشابها. نعم قد يقع التشابه في بعض فروع مسائل الصفات لكن الباب كباب هو من المحكمات. نعم. جزاكم الله خيرا. ثم ساق باسناده الى اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي يقول - [00:42:26](#)

قال لي الامير عبدالله بن طاهر يا ابا يعقوب هذا الحديث الذي تروييه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا كيف فينزل قال قلت اعز الله الامير لا يقال لامر الرب كيف انما ينزل بلا كيف. يعني لا يقال لامر الرب يعني لا يقال -

[00:42:46](#)

لصفة الرب كيف انما المطلوب منا ان نؤمن بماذا؟ بان الله تعالى ينزل كيف ينزل؟ ليس هذا عملي. لكن كمسلم يصدق خبر الرب عز وجل ويؤمن به يجب عليه ان يسلم لما جاء في الكتاب والسنة في هذا الباب - [00:43:06](#)

وباسناده رحمه الله الى محمد بن سلام قال سألت عبدالله بن المبارك عن نزول ليلة النصف من شعبان فقال عبدالله يا ضعيف في كل ليلة ينزل فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن كيف ينزل؟ اليس يخلو ذلك المكان منه؟ فقال عبد الله ينزل كيف شاء. وفي - [00:43:26](#)

رواية اخرى هذه الحكاية ان عبدالله بن المبارك قال قال للرجل اذا جاءك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخضعناه. قال فاخضع له يعني سلم له ولا تضرب له الامثال. جاء في الحديث كيف ينزل؟ اليس يخلو ذلك المكان منه؟ هذه مسألة - [00:43:46](#)

العرش من الرحمن جل وعلا هل اذا نزل الرب تبارك وتعالى الى السماء الدنيا في كل ليلة في ثلث الليل الاخر؟ هل يخلو العرش منه عز وجل او لا يخلو ثلاثة اقوال لاهل السنة. قيل يخلو منه العرش. وقيل لا يخلو منه العرش. وقيل بالتوقف - [00:44:06](#)

هذه الاقوال انه جل وعلا ينزل ولا يخلو منه العرش. وعلى هذا جمهور اهل السنة واكابرهم. عن هذا جمهور اهل السنة واكابرهم الشخص منا الواحد منا قد يكون جالسا على كرسيه كما انا جالس الان - [00:44:26](#)

او كما انتم جالسون فيقع القلم من يد احدكم فيميل وينزل ويأخذه ثم هو لم يبرز من مكانه هو لم يبرح من مكانه. ولربنا المثل الاعلى سبحانه وتعالى. فلا يلزم من نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا ان - [00:44:46](#)

ان يخلو منه العرش بل ينزل ربنا نزولا بلا خلو والله تعالى اعلم. قلت وبئس هل يقال ينزل بذاته سبحانه وتعالى او يقال ينزل رب العزة والجلال فقط؟ الجواب الاصل ان يكتفى بالقول ينزل الله عز وجل - [00:45:06](#)

لكن لما ظهر النفات وظهر من ينكر من ينكر نزول الله عز وجل ويفسر نزوله بنزول امره ورحمته ونزول ملائكته. احتاج اهل السنة من باب تحقيق اثبات الصفة ان يقولوا ينزل بذاته. ولا حرج ان يقول - [00:45:26](#)

ينزل بذاته وقد نقل او قد نقل عن ائمة من ائمة السلف القول بان الله تعالى ينزل بذاته. نعم قلت وباسناده الى الى ابي عبدالله

الرباطي يقول حضرت مجلس الامير عبدالله ابن طاهر ذات يوم وحضر اسحاق ابن ابراهيم يعني ابن - [00:45:46](#)

ابن راهوية فسأل عن حديث النزول اصحيح هو؟ قال نعم. فقال له بعض قواد عبدالله يا ابا يعقوب اتزعم ان الله تعالى ينزل كل

ليلة؟ قال نعم. قال كيف ينزل؟ فقال له اسحاق اثبته فوق حتى اصف حتى اصف لك النزول. فقال الرجل اثبته - [00:46:06](#)

فقال اسحاق قال الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا. فقال الامير عبد الله يا ابا يعقوب هذا يوم القيامة. فقال اسحاق اعز الله

الامير ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟ وخبر نزول الرب كل ليلة الى السماء الدنيا خبر متفق على صحته مخرج في

الصحيحين من - [00:46:26](#)

طريق ما لك بن انس عن الزهري عن الاغر عن الاغر وابي سلمة عن ابي هريرة. حاصل مذهب اهل السنة والجماعة. في هذه ان الله

تبارك وتعالى ينزل نزولا يليق بجلاله وعظمته وكماله وهذا النزول لا يقتضي نقصا ولا احاطة - [00:46:46](#)

بخلقه به عز وجل. والنزول هو التوجه من علو الى ما دونه. من علو الى ما دونه نقف عند هذا الحد ونكمل ما يتعلق بهذه المسائل في

اللقاء القادم باذن الله تبارك وتعالى. جزاكم الله خيرا. هذا صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:47:06](#)

محمد والحمد لله رب العالمين - [00:47:26](#)